LEBANON

كلمة لبنان

يلقيها

الدكتور مصطفى النقيب
مدير البرنامج الوطني لمكافحة السيدا

أمـــــام

الاجتماع الرفيع المستوى
المعني بفيروس نقص المناعة البشرية – الإيدز لعام ٢٠١١

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

نيويورك في ٢٠١١/٦/٩

السيد الرئيس،

في البداية نود التعبير عن تقديرنا لعقد هذا المؤتمر البالغ الأهمية لتعزيز الجهود الدولية في الاستجابة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب، الذي لم يوفر أي منطقة أو قارة من آثاره المدمرة. ونعبر في هذا الإطار عن تقديرنا للجهود التي قمتم بها مع اعوانكم وسائر القيمين لجعل هذا المؤتمر واقعا و العمل على انجاحه.

اما بعد فان الحكومة اللبنانية، التي شاركت بوضع التوصيات في الالتزامات العالمية للإستجابة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب، وذلك في اجتماع الجمعية العامة الاستثنائي في حزيران ٢٠٠١ والتي ما دأبت تعمل على تحقيق هذه الالتزامات وتقدم تقاريرها الدورية بهذا الشأن، تؤكد اليوم في هذه المناسبة تجديد الالتزام بهذه التوصيات.

كذلك سيدي الرئيس، لقد عملت الدولة اللبنانية على تحقيق أهداف مشروع الوصول العالمي الى الخدمات والموارد الذي وضعته الأمم المتحدة لمكافحة هذه العدوى، وطلبت من البلدان الاعضاء العمل على تحقيقها من خلال إدراجها في مخططاتها الاستراتجية الوطنية وتنفيذها عن طريق المشاريع والاعمال الملحقة بهذه المخططات. علماً أن الحكومة اللبنانية كانت قد أمّنت، منذ سنة ١٩٩٧، العلاج الثلاثي للمتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب، وشملت التغطية كافة المواطنين المتعايشين والمحتاجين للعلاج، وذلك وفقا للبروتوكولات الوطنية الموضوعة. كذلك أمنت التغطية الكاملة للاجئين الفلسطنيين المتعايشين والمحتاجين للعلاج والمتواجدين على الأراضي اللبنانية، وهي لا تزال تسعى لتامين التغطية للمتعايشين والمحتاجين للعلاج من جنسيات أخرى المقيمين في لبنان نتيجة ظروف معينة وقاهرة.

السيد الرئيس،

لا يقتصر دور الحكومة اللبنانية على اعطاء الدواء فحسب، بل يشمل كافة المجالات المتعلقة بالاستجابة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب، وقد انشأت لهذا الغرض، البرنامج الوطني لمكافحة السيدا في لبنان الذي يتبع لوزارة الصحة العامة دائرة الوقاية الصحية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية. ويضطلع هذا البرنامج بمهام متعددة في مجال نشر التوعية ورصد هذه العدوى لدى كافة فئات المجتمع وتأمين العلاج وإجراء الأبحاث والإحصاءات والدراسات، وكذلك المراقبة والتقييم للأعمال المنفذة. وقد رصدت الحكومة لهذا البرنامج ميزانية خاصة ودأبت على توفير

الموارد التي يحتاج اليها لانجاح مشاريعه ومخططاته. كما عمل البرنامج على تطوير أعماله وقدراته منذ انشائه بمساعدة أخصائيين محليين وعالميين. ومن ثم تم وضع عدداً من الخطط الاستراتيجية الوطنية التي ساهمت في ترشيد وتركيز هذه الأعمال بشكل يتلاءم مع الاحتياجات الوطنية، مع الأخذ بالاعتبار التوصيات العالمية في هذا المجال. ويعمل البرنامج حاليا على تطوير خطة استراتيجية جديدة لمدة ثلاث سنوات بمشاركة واسعة من كافة المعنيين وأصحاب المصلحة (stakeholders) في مجال الاستجابة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب، بما في ذلك المجتمع المدني والمنظمات التابعة للأمم المتحدة والجمعيات الاهلية وكافة الوزارات المعنية.

السيد الرئيس،

إن الإستجابة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب في لبنان لم تقتصر على جهود الحكومة اللبنانية بل تعدته إلى مشاركة فاعلة للمجتمع المدني ممثلا بالجمعيات الأهلية. ويساهم في ذلك انفتاح المجتمع اللبناني ولو بنسب متفاوتة، وتقبله للآخر وحيوية المجتمع المدني فيه.

لقد شكل ذلك موقع قوة استفاد منه البرنامج الوطني لمكافحة السيدا، حيث عمل منذ إنشائه مع الجمعيات الأهلية المختصة بالعمل الاجتماعي وخاصة قطاع الصحة والمخدرات وسعى للوصول إلى الفئات الأكثر عرضة للخطر. ولهذا الغرض، تم إنشاء شبكة من هذه الجمعيات تتولى وضع خطط ومشاريع مشتركة يتم الاتفاق عليها خلال اجتماعات دورية ويضطلع فيها البرنامج بدور المسهل والمراقب والمرشد. وقد حققت شبكة الجمعيات هذه بالتعاون مع البرنامج نجاحات باهرة في كافة مراحل الاستجابة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب، وتمكنت من الوصول الى فئات اجتماعية متعددة، خاصة المهمشة منها.

السيد الرئيس،

لقد أمّنت الحكومة اللبنانية من خلال البرنامج الوطني لمكافحة السيدا المناخات الملائمة لشبكة الجمعيات الاهلية العاملة وعملت على دعمها ماديا وتقنيا وسهلت لها الاتصال بالشركاء العالميين من منظمات او جمعيات لجلب الدعم وتأمين الموارد اللازمة لتنفيذ المشاريع على الأرض للمكافحة الفاعلة لهذا الوباء. كذلك ساهم البرنامج الوطني في تطوير قدرات العاملين في هذه المجالات من خلال تدريب الكوادر في لبنان وخارجه.

وفي هذا الإطار، يسرّ لبنان استضافة شبكتين إقليميتين لمؤسّسات المجتمع المدني وهما: الشبكة الإقليمية/العربية للعمل على الإيدز (RANAA) وشبكة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للحدّ من مخاطر إستخدام المخدّرات (MENAHRA)، علماً أن هذه الأخيرة حصلت مؤخراً على منحة لمشروع إقليمي من الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا.

السيد الرئيس،

بالرغم من نسبة الوعي الذي يتمتع به الشعب اللبناني في ما يخص مرض نقص المناعة البشرية المكتسب وطرق انتشاره والوقاية منه، لا يزال المتعايشون يعانون نسبياً من التمييز والوصمة. وبالرغم من أن بعض القوانين الموضوعة سابقا تعزز حالات التمييز والوصمة، إلا أن الحكومة اللبنانية تسعى ضمن السبل المتوفرة وبالتعاون مع شركائها في الجمعيات الاهلية والقطاع المدني على تخطي معظم المعوقات التي تعترض اعمالها او خططها لتخفيض نسبة الوصمة والتمييز تجاه العدوى والمتعايشين معها، وخاصة الفئات الاكثر عرضة للاصابة كمتعاطي المخدرات عن طريق الحقن او مثليي الجنس او عاملات الجنس.

السيد الرئيس،

لقد ساهم البرنامج الوطني لمكافحة السيدا في اضفاء الشرعية على الجمعيات العاملة مع هذه الفئات المهمّشة، وشجع على انشاء جمعيات اهلية خاصة بهذه الفئات، وقدم لها الدعم المعنوي والمادي والتقني. كذلك ساهم في ضمها الى شبكة الجمعيات الاهلية العاملة في مجال الاستجابة للايدز، وأنشأ شراكة كاملة فيما بينها ومع البرنامج والجمعيات الأخرى. وأنا هنا أتحدث بالتحديد عن الجمعيات المختصة بالمتعايشين مع الفيروس، المثليين الجنسيين ومتعاطي المخدرات. وقد ساهم ذلك في تخفيض الوصمة والتمييز لهذه الفئات، حيث نرى الآن ممثلين عنها يضطلعون بأدوار قيادية في هذه الجمعيات، ويساهمون في وضع الاستراتجيات الوطنية ولاسيما ما يتعلق منها بتخفيض المخاطر والتوعية والارشاد حول مرض السيدا والمخدرات.

و هنا نود الإشارة السيد الرئيس، إلى أن الحكومة اللبنانية عمدت إلى تبني نظرية تخفيض المخاطر في ما يتعلق بنقل عدوى السيدا وانشأت لهذا الغرض لجنة مختصة شملت اخصائيين طبيين واجتماعيين ومسؤولي جمعيات اهلية وحقوقية وممثلين عن الوزارات المعنية وناشطين في هذا المجال. وعملت هذه اللجنة على وضع وتطوير خطط عملية وتنفيذية نتج عنها قانون وبروتوكول

جديد للعلاج البديل للمخدرات. ويتم حالياً دراسة عدد من المشاريع كبرنامج تبادل الحقن، إضافة إلى برامج أخرى تهدف إلى تخفيض المخاطر من كافة النواحي.

السيد الرئيس، إنّ أبرز النجاحات التي ساهم البرنامج الوطني لمكافحة السيدا في وزارة الصحة العامة في تحقيقها هو مشروع الفحص الطوعي السري والمجاني. وقد ساهم هذا المشروع في تشجيع الشباب عامة والفئات الاكثر عرضة للخطر خاصة للتقدم لاجراء فحص السيدا السريع مع حضور جلسة مشورة ما قبل وما بعد الفحص. وعمل البرنامج الوطني على تدريب وتأهيل كوادر بشرية في جمعيات اهلية عديدة للعمل على تنفيذ هذا المشروع بطريقة علمية متطورة. وشملت خدمات هذا المشروع مواقع جغرافية عديدة بما فيها المناطق النائية. وما تزال أعمال التدريب متواصلة حتى تاريخه، وهي تهدف إلى الوصول إلى اكبر عدد من الفئات المستهدفة (targeted groups) في كافة المناطق اللبنانية. والجدير بالذكر ان هذا المشروع ينفذ بالتعاون مع عدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة والجمعيات العالمية والوطنية.

السيد الرئيس،

أريد أن انهي كلمتي بالتشديد على اهمية الحريات الانسانية وخاصة حرية الكلمة والمعتقد التي يجمع الشعب اللبناني بكافة فئاته على أهميتها، وتعتبرها الدولة اللبنانية ركناً أساسياً في بنائها. ونحن في لبنان نعمل مع كافة الفرقاء على حماية هذه الحريات والعمل على تطوير قوانيننا الموضوعة لتتناسب مع متطلبات الاستجابة الوطنية للحد من انتشار فيروس السيدا، وخاصة مع الفئات الاكثر عرضة للخطر لتشمل كذلك السجون وتسهل انشاء الجمعيات المختصة بالفئات الاكثر عرضة للخطر. ولا بد ان نعترف بصعوبة تغيير القوانين بالسرعة المطلوبة خاصة عندما تتعلق بامور حساسة وفي مجتمع كلبنان تتعدد فيه المعتقدات والميول. إلا أن انفتاح هذا المجتمع واستعداده لتطوير أفكاره سوف يساعد الدولة اللبنانية في المستقبل كما ساعد سابقا في انجاح عملية التطوير هذه وايصالها الى مبتغاها المنشود.

السيد الرئيس اذ نهنئكم والحاضرين على النجاحات المحققة في مجال مكافحة لمرض نقص المناعة البشرية المكتسب ، نرى انه ما يزال أمامنا أشوطاً كبيرة قبل أن نتمكّن من الاستجابة الفاعلة لهذا المرض . ويعتمد نجاحنا بشكل كبير على مدى توفر الإرادة السياسية والالتزام والحس الجماعي بالمسؤولية.